

التنمية السياحية المستدامة في المحميات الطبيعية المصرية: دراسة في ضوء الميثاق الأوروبي للسياحة المستدامة

Sustainable Tourism Development in the Egyptian Protected Areas: A Study in the light of the European Charter for Sustainable Tourism (ECST)

يحيي شحاته حسن

مدرس مساعد بقسم الدراسات السياحية
كلية السياحة والفنادق-جامعة مدينة السادات

إسلام كمال البستاوي

مدرس مساعد بقسم الإرشاد السياحي
كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات

المخلص

تحتوي مصر علي عدد كبير من المحميات الطبيعية حيث تعتبر من مقومات الجذب السياحي التي يقصدها العديد من السائحين ممن يرغبوا في الاستمتاع بالطبيعة ، لذلك تحتاج مناطق تلك المحميات إلي التنمية لاستغلالها سياحياً ، ولطبيعة تلك المحميات الحساسة بيئياً ، فتعد التنمية السياحية المستدامة هي أفضل طرق التنمية لتطوير تلك المحميات الطبيعية في مصر واستغلالها الاستغلال الأمثل بدون تدهور بيئتها والحفاظ عليها للاستفادة منها أكبر استفادة ممكنة في المستقبل ، وفي ظل غياب المعايير التي تحكم التنمية السياحية المستدامة في المحميات الطبيعية يهدف هذا البحث إلي الاستفادة من الميثاق الأوروبي للسياحة المستدامة لتنمية تلك المحميات والحفاظ عليها للأجيال القادمة كأحد المواثيق الهامة التي وضعت معايير وسبل واضحة للتنمية السياحية المستدامة في المحميات الطبيعية.

الكلمات الدالة: التنمية السياحية المستدامة ،المحميات الطبيعية،الميثاق الأوروبي للسياحة المستدامة ،مصر .

مقدمة:

يعتبر الحفاظ علي البيئة أساس بقاء السياحة واستمرارها علي المدى البعيد، فالسياسات السياحية لابد وأن تتبني بجانب الاعتبارات الاقتصادية الاعتبارات البيئية أيضاً والحفاظ علي البيئة بالإضافة إلي مراعاة احتياجات المجتمع المضيف مما يحقق مبادئ التنمية السياحية المستدامة(السيسي،٢٠٠٤) ، ومن أهم السياسات السياحية المستدامة هو التوسع في إنشاء المحميات الطبيعية فلاشك أن تلك المحميات وسيلة لصون الموارد الحية والغير حية والمحافظة علي صحة العمليات البيئية و التنوع البيولوجي للكائنات الحية التي تتفاعل في إطار النظام البيئي والمحافظة علي قدراتها في أداء أدوارها ،وكذلك حماية التراث الطبيعي والتاريخي في مناطق تلك المحميات ، حيث تعتبر السياحة والمحميات الطبيعية وجهان لعملة واحدة ، فإدماج السياحة في خطة إدارة المحميات الطبيعية يزيد من قدرة المحميات علي أن تؤدي دورها في الحفاظ علي البيئة وخدمة المجتمع(إبراهيم،٢٠١٢).

مشكلة البحث:

تكمن المشكلة البحثية في عدم وجود تنمية سياحية للعديد من المحميات الطبيعية في مصر وإن وُجدت في بعض المحميات إلا أنها تعاني من بعض القصور وغياب المعايير والمواثيق التي تحكم عملية التنمية السياحية المستدامة في المحميات الطبيعية في مصر (Elbestawy,2015)، مما يتسبب في تدهور بيئة المحميات والإخلال بتوازن الطبيعة بها، وإضاعة الفرصة علي الأجيال المستقبلية في الاستفادة منها والتمتع بطبيعتها الخلابة، مما يُصعب بدرجة كبيرة القيام بتنمية سياحية مستدامة ومتوازنة في مناطق تلك المحميات للحفاظ عليها، بالإضافة إلي ندرة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع بالدراسة.

تساؤلات البحث:

وتشمل ما يلي:

- ١- ما هي المحميات الطبيعية الموجودة بمصر والتي يمكن استغلالها سياحياً؟
- ٢- ما هو الميثاق الأوروبي للسياحة المستدامة في تنمية المحميات الطبيعية وما أهميته وما يتعلق به؟
- ٣- ما مدي ملائمة الميثاق الأوروبي للسياحة المستدامة للتطبيق في المحميات الطبيعية المصرية؟

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في توضيحه لأهمية التنمية السياحية المستدامة ودورها في تطوير المحميات الطبيعية والحفاظ علي البيئة، مما يساعد في استمرار تلك المحميات علي أداء دورها وتعظيم الاستفادة منها بيئياً وسياحياً بدون إهدار حقوق الأجيال المستقبلية، وتكمن أيضاً أهمية البحث في إلقاء الضوء علي الميثاق الأوروبي للسياحة المستدامة في المحميات الطبيعية كأحد المواثيق الهامة التي تضع معايير لتطوير المحميات الطبيعية سياحياً بدون الإخلال بطبيعتها البيئية وحقوق الأجيال القادمة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلي:

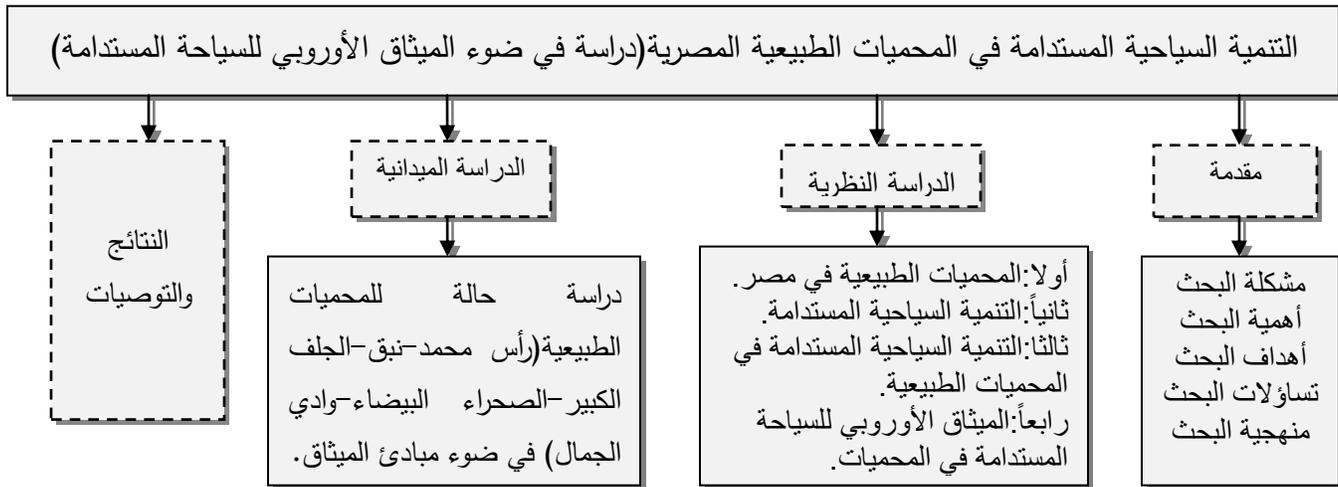
١. التعرف علي مفهوم وأهمية المحميات الطبيعية وإبراز المحميات الطبيعية المصرية.
٢. إبراز مفاهيم التنمية السياحية المستدامة ومبادئها وأبعادها.
٣. الكشف عن دور التنمية السياحية المستدامة في تطوير المحميات الطبيعية.
٤. دراسة دور الميثاق الأوروبي للسياحة المستدامة في المحميات الطبيعية.
٥. التعرف علي آليات التنمية السياحية المستدامة في المحميات الطبيعية المصرية ونتائجها،

منهجية البحث:

أ- **الدراسة النظرية:** اعتمدت علي المنهج الوصفي بناء علي ما جاء في الكتب العربية والأجنبية والرسائل والأبحاث العلمية ومواقع الإنترنت.

ب- **الدراسة الميدانية:** اعتمدت هذه الدراسة علي دراسة الحالة لبعض المحميات الطبيعية المصرية في ضوء المبادئ الرئيسية للميثاق الأوروبي للسياحة المستدامة في المحميات الطبيعية ومدى تلاؤم تلك المحميات مع تلك المبادئ.

ويوضح الشكل رقم (١) منهجية البحث المتمثلة في المقدمة والدراسة النظرية والعملية والنتائج والتوصيات.



شكل رقم (١): منهجية البحث.

أولاً: المحميات الطبيعية في مصر

تعرف المحمية الطبيعية بأنها المساحة من الأرض أو البحر التي يتم تخصيصها لحماية الموارد الطبيعية والثقافية وصيانة التنوع البيولوجي من خلال الوسائل القانونية المختلفة والفعالة (Chape et al., 2003)، وفي نفس السياق يري أحمد (٢٠٠٧، ص٥) أن المحمية الطبيعية "هي أي مساحة من الأرض أو المياه الساحلية أو الداخلية تتميز بما ترضه من كائنات حية نباتية أو حيوانية أو أسماك أو ظواهر طبيعية ذات قيمة ثقافية أو علمية أو سياحية أو جمالية".

وتكمن أهمية تلك المحميات الطبيعية فيما تحققه من فوائد في العديد من الجوانب سواء السياحية والتراثية أو الاقتصادية أو العلمية من خلال صون الموارد الطبيعية الحية والحفاظ على صحة العمليات البيئية في النظام البيئي، وكذلك المحافظة على التنوع الوراثي في مجموعات الكائنات الحية التي تتفاعل في إطار النظام البيئي والمحافظة على قدرتها على أداء أدوارها، وإجراء البحوث والدراسات العلمية والقيام بالأرصاء البيئية والتخطيط الإقليمي التنموي والمشاركة الشعبية والتعليم والتدريب والإعلام البيئي، وكذلك السياحة

ومحاولة تحقيق أرباح من الزيارات التي تتم لتلك المحميات وتعميق إدراك الإنسان للبيئات الزراعية والصحراوية والبحرية والساحلية والمياه العذبة وأنظمتها الايكولوجية، وتوفير أشكال الترفيه والسياحة لكي يتمتع الجمهور من الزائرين والسائحين بتلك الموارد الطبيعية في المنطقة ومناظرها وتراثها الحضاري مما يجعل تلك المحميات مرتكز أساسي للتنمية السياحية(إبراهيم، ٢٠٠٠، ساكني، ٢٠١٤).

ونظراً لتلك الأهمية الكبيرة للمحميات الطبيعية قامت الدولة المصرية بسن القوانين والتشريعات التي تم بموجبها إنشاء المحميات الطبيعية في مصر لعل أولها القانون رقم ١٠٢ لسنة ١٩٨٣، والذي تم بموجبه إنشاء عدد كبير من المحميات الطبيعية في مصر وصلت حتى الآن إلى ٣٠ محمية طبيعية تم إعلانها وفقاً لذلك القانون بالإضافة إلى أن تلك المحميات تضم ٣٤ منطقة هامة للطيور (IBAS)^(١)، وتمثل تلك المحميات ما يزيد عن ١٥% من مساحة أرض مصر ومن المتوقع أن تغطي حوالي ٢٠% بحلول عام ٢٠١٧ (BahaEldin, 2001؛ إبراهيم، ٢٠١٢)، وتتنوع تلك المحميات طبقاً لتصنيف الاتحاد العالمي لصون الطبيعة (IUCN)^(٢) كالآتي (إبراهيم، ٢٠١٢):

أ- **محميات حدائق وطنية:** وتشمل ٧ محميات هم (محمية رأس محمد بجنوب سيناء-محميات علبة ومحمية وادي الجمال ومحمية الجزر الشمالية بالبحر الأحمر-محمية سيوة بمطروح-محمية الصحراء البيضاء ومحمية الجلف الكبير بالوادي الجديد).

ب- **محميات إدارة موارد:** وتشمل ١٥ محمية هم (محمية الزرائق ومحمية الأحراش بشمال سيناء-محمية العميد بمطروح-محمية سالوجا وغزالا ومحمية وادي العلاقي بأسوان-محمية سانت كاترين ومحمية أبوجالوم ومحمية نبق بجنوب سيناء-محمية أشتوم الجميل ببورسعيد-محمية قارون ومحمية وادي الريان بالفيوم-محمية وادي الأسويطي بأسويط-محمية البرلس بكفر الشيخ-محميات جزر نهر النيل (١٤٤) بالمحافظات-محمية السلوم بمطروح).

ج- **محميات الأثر الطبيعي:** وعددها ٨ محميات هم (محمية القبة الحسنة بالجيزة-محمية الغابات المتحجرة بالقاهرة-محمية كهف وادي سنور ببني سويف-محمية طابا بجنوب سيناء-محمية وادي دجلة بالقاهرة-محمية الدبابية بالأقصر-محمية الواحات البحرية بالجيزة-محمية نيزك جبل كامل بالوادي الجديد).

ثانياً: التنمية السياحية المستدامة

يعتبر قطاع السياحة من أهم القطاعات التي تساهم في دعم التنمية الشاملة للدولة علي المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والبيئي، لذلك أصبحت مجالات وأنشطة السياحة المختلفة محل اهتمام القائمين علي القطاع السياحي لمحاولة جعل تلك الأنشطة السياحية قائمة علي فكرة الاستدامة والتوازن البيئي من خلال

(١) وهو اختصاراً لـ Important Bird Areas " المناطق الهامة للطيور " .

(٢) اختصاراً لـ International Union for Conservation of Nature .

ربط الاستثمار والمشاريع الإنتاجية مع حماية البيئة والتنوع الحيوي والثقافي للمناطق السياحية وفق معادلة تنموية واحدة(عبدالجليل، ٢٠١٤)، ومن هنا يظهر مفهوم السياحة المستدامة علي أنها السياحة التي تأخذ في الاعتبار التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الحالية والمستقبلية، مع تلبية احتياجات الزائرين والمجتمع المضيف والحفاظ علي البيئة(World Tourism Organization,2005).

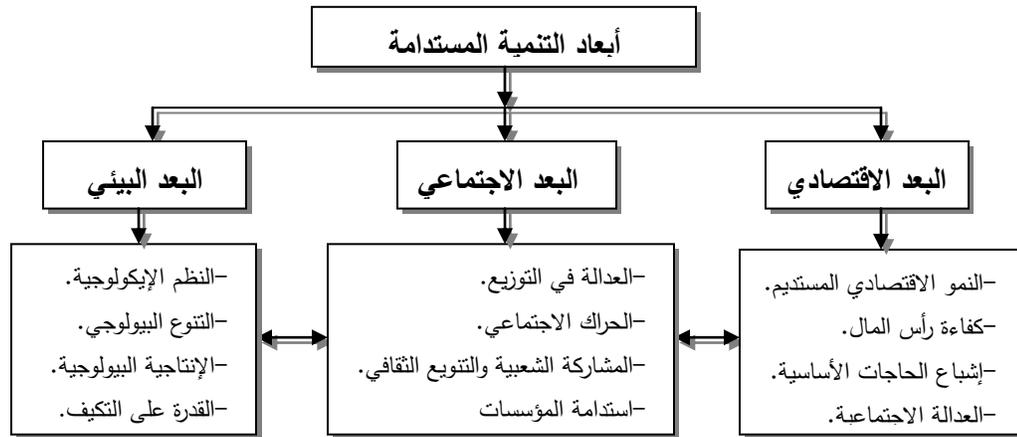
كما يري أيضاً كلا من سالم وسلمان(٢٠٠٩، ص ص ٨٦-١٠٧) أن السياحة المستدامة هي "الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية بما في ذلك مصادر التنوع الحيوي وتخفيف آثار السياحة علي البيئة والثقافة وتعظيم الفوائد من حماية البيئة والمجتمعات المحلية"، وفي نفس السياق يعرفها غرابية(٢٠١٣، ص ١٢٢) بأنها "نقطة التلاقي بين احتياجات الزوار والمنطقة المضيفة لهم، مما يؤدي إلي حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية ولكنها في الوقت ذاته تحافظ علي الواقع الحضاري والنمط البيئي والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها".

وبناء علي ذلك ظهر مفهوم التنمية المستدامة كأحد الأدوات لتعظيم الاستفادة من السياحة المستدامة وتطويرها، حيث تُعرّف عطية(٢٠١٤، ص ص ٣٥٧-٣٧٨) التنمية المستدامة بصفة عامة بأنها "التنمية التي تفي باحتياجات الحاضر دون الإضرار بقدرة أجيال المستقبل علي الوفاء باحتياجاتها الخاصة مع افتراض حفظ الأصول الطبيعية لأغراض النمو وعملية التنمية في المستقبل"، أما التنمية السياحية المستدامة فهي عملية إشباع حاجات السائحين وتلبية متطلباتهم دون الإخلال بحقوق الأجيال القادمة في احتياجاتهم من الاستمتاع بالبيئة أي أنها التنمية التي تضع في اعتباراتها العدالة والمساواة بين الأجيال في التمتع بالموارد الطبيعية وبالتالي الاعتماد علي الطبيعة وليس استغلالها(Steck,1999؛ مريخي، ٢٠١٠).

لقد تم ربط مفهوم التنمية بمفهوم السياحة المستدامة بهدف حل مشكلة التنمية السياحية، فمن خلال مفهوم التنمية السياحية المستدامة تم التعامل مع عمليات التنمية السياحية بوجهة نظر جديدة تأخذ في الاعتبار عناصر التنمية الأخرى خاصة البيئية منها والتي تعني بالاستغلال الأمثل للموارد البشرية والطبيعية والاستفادة من إيجابياتها وتقليل سلبياتها لأقصى حد، فجوهر التنمية السياحية المستدامة هو توازن النمو الاقتصادي مع الحفاظ علي البيئة(الزهراني، ٢٠١٠)، وبناء علي ذلك تتمثل المبادئ العامة للتنمية السياحية المستدامة فيما يلي(World Tourism Organization,2013):

- ١- تحقيق أكبر استفادة ممكنة من الموارد البيئية التي تشكل عنصراً أساسياً في التنمية السياحية والحفاظ علي العمليات الإيكولوجية من خلال الحفاظ علي التراث الطبيعي والتنوع البيولوجي.
- ٢- احترام الأصالة الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المضيفة والحفاظ علي قيمها المبنية علي التقاليد التراثية والمساهمة في تدعيم التفاهم والتسامح بين الثقافات المختلفة.

٣- ضمان النمو الاقتصادي علي المدى الطويل وتوفير الفوائد الاجتماعية والاقتصادية وتوزيعها بصورة عادلة علي الشركات المساهمة والمجتمع المضيف والمساهمة في حل مشكلة الفقر. وبذلك نجد أن التنمية السياحية المستدامة لا تقتصر علي جانب واحد فقط بل تراعي ثلاثة أبعاد رئيسية هي البعد الاقتصادي والبعد البيئي والبعد الاجتماعي(مخول وغانم،٢٠٠٩) ، ويوضح تلك الأبعاد ومتطلباتها الشكل رقم(١).



المصدر:مخول وغانم ،٢٠٠٩.

شكل رقم (١):أبعاد التنمية المستدامة

ثالثاً:التنمية السياحية المستدامة في المحميات الطبيعية المصرية

نتيجة لأهمية المحميات الطبيعية واهتمام السائحين بزيارتها ظهر نمط سياحة المحميات كأحد الأنماط الحديثة التي تقوم علي زيارة المحميات الطبيعية والتعرف علي الكائنات النادرة بها(غرايبة، ٢٠١٣) ، لذلك كان لابد من تنمية هذا النمط وتطويره لحساسية تلك المحميات بيئياً واحتمالية تأثير النشاط السياحي سلبياً علي بيئتها ، وبناء علي ذلك نجد أن التنمية السياحية المستدامة الأنسب للتعامل مع تلك المحميات لتعظيم الاستفادة منها سياحياً مع الحفاظ علي بيئتها الحساسة.

ويعرف الإزيرجاوي ومحمود(٢٠١٢) التنمية السياحية المستدامة في المحميات الطبيعية علي أنها تنمية المحميات الطبيعية وتوفير الهياكل والقواعد الأساسية للسياحة بها وكل ما تتطلبه العملية السياحية دون الإضرار بهذه المحميات ومناطقها سواء من الناحية الإيكولوجية أو الاجتماعية أو الثقافية ، ومراعاة سلامة التنوع البيئي والبيولوجي ونظم دعم الحياة المتنوعة بها.

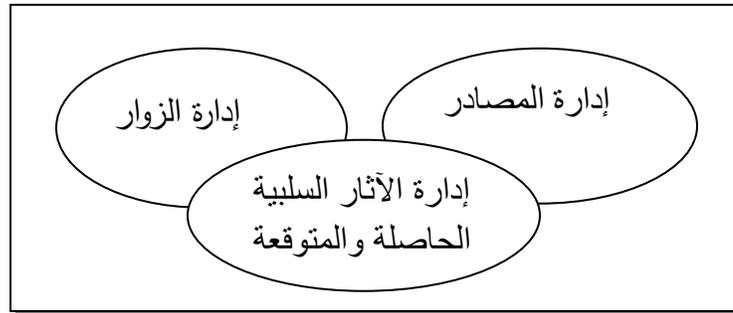
وتتمثل المتطلبات الخاصة بالتنمية السياحية المستدامة في المحميات الطبيعية في الآتي(الغنيمي

والدرديري،٢٠٠٧؛الأسرح،٢٠١٣):

١- إدارة المصادر: وتتمثل في الاستخدام الأمثل لمقومات المحميات السياحية وتطوير وتطبيق سياسات التطوير بما يوازن بين التنمية السياحية وإدارة عمليات حماية الطبيعة.

٢- إدارة الزوار: عن طريق تحديد الطاقة الاستيعابية والحد الأعلى من الزائرين الذي تستوعبه تلك المحميات دون الإضرار ببيئتها الحساسة من خلال تصميم وسائل للتحكم في أعداد الزائرين وحركتهم.

٣- إدارة الآثار السلبية الحاصلة والمتوقعة: من خلال تخفيف آثار السياحة علي بيئة المحميات الطبيعية وتقليل استنزاف مواردها مما يساعد علي تحقيق نشاط سياحي مستدام. ويوضح تلك المتطلبات الشكل رقم(٢).



المصدر: (طالب و وهراني، ٢٠١١).

شكل رقم(٢): متطلبات التنمية السياحية المستدامة

وبناء علي ذلك لابد من تنفيذ بعض الإجراءات بهدف تحقيق المتطلبات السابقة في المحميات الطبيعية ومناطقها ، وتشمل تلك الإجراءات ما يلي(طالب و وهراني، ٢٠١١):

١- وجود مراكز دخول في مواقع المحميات لتنظيم حركة الزائرين.
٢- ضرورة توفر مراكز للزوار تقدم معلومات شاملة عن المواقع ، وإعطاء بعض الإرشادات الضرورية حول كيفية التعامل مع الموقع ومعطيته الطبيعية.

٣- ضرورة وجود قوانين وأنظمة للسيطرة على أعداد الزائرين وتأمينهم بدون إحداث أي أضرار بالبيئة.
٤- ضرورة وجود إدارة سليمة للموارد الطبيعية والبشرية في المنطقة ،يمكنها أن تحافظ على هذه المكتنزات للأجيال القادمة من خلال عناصر بشرية مدربة.

٥- التوعية والتنقيف البيئي والسياحي للسكان المحليين بأهمية المحميات وضرورة المحافظة عليها.
٦- تحديد القدرة الاستيعابية للمحميات، أي قدرة المحمية علي استيعاب الحد الأعلى من الزائرين حسب الخدمات المتوفرة في الموقع بدون ازدحام واكتظاظ ، وبدون حدوث تأثيرات سلبية على البيئة والحياة الفطرية من النباتات والحيوانات وعلى السكان المحليين.

- ٧- توفير مشاريع مدرة للدخل للسكان المحليين ،مثلا الصناعات الحرفية التقليدية ومرافقة الدواب لنقل السائحين وتشجيع الزراعة العضوية فضلا عن العمل كمرشدين سياحيين.
- ٨- تضافر كل الجهود لنجاح السياحة البيئية بمناطق المحميات من خلال تعاون كل القطاعات ذات العلاقة بالسياحة مثل:السكان المحليين والقطاع الخاص والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية.

رابعاً:الميثاق الأوروبي للسياحة المستدامة في المحميات الطبيعية(ECST)^(٣)

إن السياحة وحماية التنوع البيولوجي والتراث البيئي صنوان لا ينفصلان ، كما أن السياحة والتراث الثقافي صنوان لا ينفصلان أيضا ، لذلك سعى الأوروبيون لخلق إطار ونموذج عالمي للدمج بين الاستمتاع بالبيئة والحفاظ عليها بشكلٍ مستدام سمي هذا النموذج بـ " الميثاق الأوروبي للسياحة المستدامة في المحميات الطبيعية" ، وهو أداة عملية لتنمية السياحة المستدامة في المحميات الطبيعية ، وقد تم تدشين هذا الميثاق بواسطة اتحاد اليوروبارك EUROPARC^(٤) في عام ١٩٩٥ ، ومنذ ذلك الحين فمحاولات اليوروبارك لتطويره مستمرة حتى أصبح اليوم يضم ١٤٤ محمية طبيعية تمثل ١٧ دولة.

<http://www.european-charter.org/become-a-charter-area/the-charter-documents>

وقد تم الاعتراف عالميا بهذا الميثاق باعتباره "نموذج لإدارة السياحة المستدامة" ، ويتضمن هذا الميثاق ثلاثة أجزاء(ECST,2010):

- ١- **ميثاق المقاصد السياحية المستدامة:** ويتم منح الميثاق في هذا المستوى لإدارة المحمية الطبيعية ، ويحدد فيه منطقة الميثاق والتي قد تمتد إلى خارج المحمية نفسها وقد تزيد عن مساحتها الأصلية.
- ٢- **ميثاق الشركاء في السياحة المستدامة في منطقة الميثاق:** ويشمل الشركاء كل أصحاب المصلحة في منطقة المحمية الطبيعية الذين يشجعون التنمية والسياحة المستدامة ويساهمون بفعالية في تطبيق مبادئ وإجراءات الميثاق.
- ٣- **ميثاق منظمي الرحلات السياحية:** ويشمل منظمي الرحلات في منطقة الميثاق.

مبادئ الميثاق الأوروبي للسياحة المستدامة في المحميات الطبيعية:

يضم الميثاق عدداً من المبادئ يندرج تحتها عدداً من الموضوعات الرئيسية تحت كل موضوع منها عدد من الإجراءات التنفيذية التي تضمن تحقيق المبادئ الرئيسية للميثاق كما هو موضح بالشكل رقم (٣) .

(٣) هي اختصار "European Charter for Sustainable Tourism in Protected Areas".

(٤) اتحاد اليوروبارك EUROPARC، المعروف أيضا باسم "اتحاد الطبيعة والحدائق الوطنية في أوروبا"، هي منظمة غير حكومية مستقلة والتي تهدف إلى العمل مع المنتزهات الوطنية في جميع أنحاء أوروبا في تعزيز حماية التراث البيئي ولقد تأسست في عام ١٩٧٣ في بازل ، ولكن مقرها الحالي في مدينة ريغنسبورغ الألمانية.



شكل رقم(٣): مبادئ ومواضيع وإجراءات الميثاق.

المصدر: Ecst,2015 .

وتتمثل مبادئ الميثاق الرئيسية فيما يلي(ECST,2015):

المبدأ الأول : حماية البيئة أولوية رئيسية: حيث ينبغي أن تكون حماية البيئة والتراث الطبيعي والثقافي في المنطقة أولوية أساسية لتطوير وإدارة السياحة المستدامة ،ويتم ذلك من خلال رفع الوعي المجتمعي بهذه المناطق وبالتالي تقدير القيمة الحضارية لهذه المقومات.

المبدأ الثاني: المساهمة في التنمية المستدامة:ينبغي أن تتبع السياحة مبادئ التنمية المستدامة مما يعنى معالجة جميع جوانب وأشكال الآثار البيئية والاجتماعية والاقتصادية على المدى القصير والطويل.

المبدأ الثالث: إشراك وجذب كل أصحاب المصلحة في عملية التنمية والإدارة المستدامة: حيث ينبغي إشراك كل من سيستفيد من تأثيرات السياحة المستدامة في عملية صنع واتخاذ القرار التنموي ،بل يسعى الميثاق لأبعد من ذلك ويهدف إلى خلق شراكة مجتمعية مع كل أصحاب المصلحة وبالتالي جعلهم شركاء في التنمية المستدامة نفسها وليس الترحح منها فقط .

المبدأ الرابع: التخطيط الفعال للسياحة المستدامة: حيث ينبغي أن يتم الاسترشاد في تنمية وإدارة السياحة المستدامة بخطة مدروسة جيدا يتم فيها تحديد الأهداف والإجراءات المتفق عليها.

المبدأ الخامس: متابعة التحسين المستمر: يجب أن يضمن تطوير وإدارة السياحة تحقيق التحسن المستمر في التأثيرات البيئية المستدامة ، ورضا الزوار والأداء الاقتصادي والازدهار المحلي ونوعية الحياة، والتي تتطلب الرصد والإبلاغ عن التقدم الذي تم إحرازه والنتائج بشكلٍ منتظمٍ.

وكما أشرنا أن الميثاق يتكون من خمسة مبادئ رئيسية تضم عشرة موضوعات رئيسية Key Topics يندرج تحت كل موضوع منها عدد من الإجراءات التنفيذية Key Actions التي تضمن تحقيق المبادئ الرئيسية للميثاق ،والجدول التالي رقم(١) يوضح هذه الموضوعات وإجراءاتها التنفيذية.

جدول رقم (١):الموضوعات الرئيسية والإجراءات التنفيذية للميثاق الأوروبي

الموضوعات الرئيسية Key Topics	الإجراءات التنفيذية Key Actions
١. مراعاة تخطيط استخدام الأراضي ومراقبة أي تطورات ضارة محتملة. ٢. مراعاة موقع، ونوع وتصميم مشاريع التنمية السياحية. ٣. إدارة تدفقات وأنشطة وسلوك الزوار في المناطق والمواقع الحساسة بيئياً.	(١) حماية المناظر الطبيعية القيمة، والتنوع البيولوجي و التراث الثقافي.
١. تشجيع الزوار والشركات السياحية لدعم المحافظة علي المحمية، من خلال التبرعات،والعمل التطوعي وغيرها من الأنشطة. ٢. استخدام الإيرادات التي تم الحصول عليها من الأنشطة المتعلقة بالسياحة لدعم الحفاظ. ٣. إنشاء ودعم وتشجيع الاستثمارات والمشاريع المتعلقة بالسياحة والأنشطة التي تساعد على الحفاظ على التراث الطبيعي والثقافي.	(٢) دعم آلية الحفاظ على البيئة عن طريق السياحة .
١. العمل مع شركات السياحة لتحسين الإدارة البيئية، بما في ذلك استخدام الطاقة والمياه، وإدارة النفايات "المخلفات"، والوضوء والتلوث الضوئي. ٢. تشجيع استخدام وسائل النقل العام وغيرها من البدائل للسيارات.	(٣) تخفيض انبعاث الكربون والتلوث وتقليل الإسراف في استخدام الموارد .
١. توفير مجموعة واسعة من فرص الوصول، مع الانتباه إلى السلامة وإدارة المخاطر. ٢. تحسين جودة المرافق وخدمات الزوار. ٣. توفير عروض سياحية خاصة للزوار والتي تتضمن: اكتشاف وتفسير وتقدير التراث الطبيعي والثقافي الخاص في المنطقة. ٤. توفير التسهيلات والمعلومات للزوار من ذوي الاحتياجات الخاصة.	(٤) توفير دخول آمن وجودة المرافق وتجارب رائعة خاصة بكل محمية طبيعية، وتكون هذه التسهيلات متاحة لجميع الزوار.
١. ضمان أن المواد والأنشطة التسويقية تعزز التسويق للمنطقة على نحو فعال ومسئول. ٢. توفير نوعية جيدة وفعالة من المعلومات والتفسير للزائر. ٣. ضمان أن الشركات السياحية وأصحاب المصلحة المحليين على علم تام بالمحمية وتوفير المعلومات الدقيقة ذات الصلة للزوار. ٤. توفير المعلومات والاستفسارات للزائرين من الشباب والمدارس ومجموعات الطلاب.	(٥) خلق تواصل على نحو فعال بين الزوار والمحمية الطبيعية.
١. توقع ورصد وتقليل أي من الصراعات القائمة والمحتملة مع السكان المحليين. ٢. الحفاظ على حسن التواصل والمشاركة بين السكان المحليين، والشركات والزوار إدارة المحمية الطبيعية. ٣. تشجيع وتطوير الشراكة المناسبة بين أصحاب المصلحة.	(٦)ضمان التماسك "التناغم " الاجتماعي.
١. العمل على تشجيع الهوية الخاصة بالمنتجات والخدمات المحلية وشراؤها واستخدامها من قبل الزوار والشركات السياحية. ٢. دعم الجوى الاقتصادية وأداء الشركات السياحية المحلية و توفير العمالة المحلية في مجال السياحة.	(٧) تعزيز الرفاهية في المجتمع المحلي .
١. توفير التدريب المناسب لموظفي إدارة المحمية الطبيعية في مجال السياحة والتنمية والإدارة المستدامة. ٢. توفير وتشجيع التدريب ذات الصلة بالسياحة المستدامة وبناء القدرات للشركات السياحية وغيرها من أصحاب المصلحة في مجال السياحة المستدامة.	(٨) توفير التدريب وبناء القدرات.
١. مراقبة أحجام وأنماط ومعدل إنفاق ورضا الزوار. ٢. مراقبة أداء واحتياجات شركات السياحة ؛ ٣. رصد تأثيرات السياحة على البيئة والاقتصاد والمجتمع. ٤. رصد التقدم المحرز في تنفيذ خطة العمل.	(٩) مراقبة الأداء السياحي و رصد تأثيرات السياحة.
١. التواصل مع إجراءات السياحة المستدامة والنتائج لأصحاب المصلحة المحليين وأكثر من ذلك على نطاق واسع على المستوى المحلي والإقليمي والوطني. ٢. تشجيع جائزة الميثاق. ٣. التواصل مع EUROPARC وشبكة الميثاق، و المشاركة في الأحداث والأنشطة ذات الصلة. ٤. اتخاذ خطوات لإعادة تطبيق وتجديد الميثاق.	(١٠) التواصل والمشاركة مع إجراءات الميثاق الأوروبي .

المصدر: ECST,2015.

خامساً: الدراسة الميدانية

منهج دراسة الحالة:

يعرف منهج دراسة الحالة بأنه أحد مناهج البحث العلمي والتي تعتمد علي دراسة حالة معينة بهدف جمع معلومات متعمقة عنها ويتم استخدام هذا المنهج عندما يكون التركيز في البحث علي ظاهرة معاصرة ضمن سياق الحياة الواقعي ، ولذلك تم اختيار هذا المنهج لقياس مدي تطبيق مبادئ الميثاق الأوروبي للسياحة المستدامة بشكل واقعي في بعض المحميات الطبيعية المصرية(أحمد ، ٢٠١٣).

مكان وتوقيت دراسة الحالة:

تم اختيار بعض المحميات الطبيعية المصرية للدراسة تضمنت (محمية الجلف الكبير-محمية الصحراء البيضاء -محمية رأس محمد-محمية نبق-محمية وادي الجمال) ، وتم التركيز علي تلك المحميات لأهميتها حيث تعتبر من أهم المحميات الطبيعية في مصر ، وشمل الإطار الزمني للدراسة في الفترة من فبراير ٢٠١٤ إلي نوفمبر ٢٠١٤ ، وتم التحليل والوصول للنتائج عن طريق قائمة ملاحظة تم ملئها عن طريق الزيارات الميدانية للمواقع السالف ذكرها.

دراسة الحالة للمحميات الطبيعية محل الدراسة في ضوء الميثاق الأوروبي للسياحة المستدامة

تمتلك جمهورية مصر العربية شبكة كبيرة من المحميات الطبيعية يبلغ عددها كما ذكرنا سابقاً ٣٠ محمية طبيعية وتمتلك هذه المحميات تنوعاً بيولوجياً كبيراً وفريداً وتجمع ما بين التراث الثقافي والبيئي مما يجعلها مقصداً هاماً للسياحة المستدامة والبيئية ،وتتولى وزارة الدولة لشئون البيئة إدارة هذه المحميات ولكن تتولى وزارة السياحة تنظيم زيارتها والاستمتاع بها لذلك يجب التنسيق الدائم بين الجهتين وإدماج السياحة في خطة إدارة المحمية وتنظيمها بما يجعلها مستدامة(إبراهيم، ٢٠١٢).

وتعتمد دراسة الحالة في هذا البحث علي معرفة مدي توافر مبادئ الميثاق الأوروبي للسياحة المستدامة علي أرض الواقع ومدي تطبيقها في المحميات محل الدراسة ، وذلك بالاعتماد علي قائمة الملاحظة التي أعدها Elbestawi(2015) بناء على ملاحظاته أثناء زيارات هذه المحميات ، ودراسة الحالة للمحميات الخمس السالف ذكرها فهناك عدداً من التعليقات الهامة المرتبطة بسياسات إدارة المحميات المصرية مقارنة بالميثاق الأوروبي :

١. تمتلك المحميات المصرية خطأً لإدارة المحمية والتعامل مع كافة التحديات الحالية والمتوقعة ولكنها روحاً بلا جسد لأنها تفتقد إلى التنفيذ والتحديث السنوي ، فعلى سبيل المثال خطة إدارة محمية الصحراء البيضاء الصادرة في عام ٢٠٠٦ هي خطة إدارة شبه متكاملة تحتوى على الأهداف الرئيسية والفرعية واليات التنفيذ وتشمل عدد من بنود ومبادئ الميثاق الأوروبي كدمج كل أصحاب المصلحة والسكان المحليين في عملية إدارة وتنمية المحمية وعرض جميع القضايا و المشكلات وآليات حلها. (قطاع حماية البيئة ، ٢٠٠٦).

٢. ولقد قام الباحثين بإجراء مقابلة شخصية مع أ.د. مصطفى فوده مستشار وزير البيئة للتنوع البيولوجى لمناقشة سيادته في الميثاق الأوروبي ومدى ملائمة تطبيقه في مصر او خلق نموذج مصرى على غرار النموذج الاوروى فقد قال سيادته " اننا لسنا بحاجة إلى إعادة اختراع العجلة وعمل نموذج مصرى جديد بل غن تطبيق الميثاق الاوروى للسياحة المستدامة وتعميمه على المحميات المصرىه كاف جداً وأشار إلى تجربة التوأمة الناجحة بين محمية وادي الريان ومحمية جبل غرانساسو وجبال لاغا الايطالية والتي استمرت نحو ١١ عاماً" (فوده، ٢٠١٣)

٣. ضعف التنسيق بين الجهات المعنية بإدارة المحمية: تقع المحميات الخمس في نطاق صحراوي تتعدد فيه الجهات الإدارية والسلطات المحلية والجهات المعنية بعملية التنمية والساحة داخل المحمية ويؤدى ضعف هذا التنسيق الى تعارض وتضارب الإجراءات الروتينية المطلوبة لعمل الرحلات السياحية مما يقلل من فرص الوصول للمحمية وزيادة عدد الزوار (Elbestawi, 2015). وتطبيقاً للميثاق الأوروبي فنجد ان إنشاء "منتدى أصحاب المصلحة Forum of Stakeholder" سوف يسهل كثيراً في التواصل بين كل الجهات المعنية بإدارة المحمية وبالتالي سرعة تنفيذ كل ما يتعلق بالمحمية من إجراءات وخطط.

٤. ضعف آليات التسويق للمحميات وعدم مواكبتها لروح العصر: وعلى سبيل المثال فليس هناك أي محمية من المحميات الخمس محل الدراسة تمتلك موقع ويب خاص بها على شبكة الانترنت العالمية أو تطبيقاً على احد الهواتف المحمولة للتسويق لها ولكيفية الاستمتاع بها أو الوصول إليها.

٥. عدم وجود مراكز مؤهلة للزوار داخل هذه المحميات وإن وجدت فانها تعاني من نقص الوسائل الإيضاحية كالبروشورات والمواد الفيلمية عن المحمية.

ومن العرض السابق لهذه التعليقات يتضح أن المحميات الخمس لديها خطأً جيدة لإدارة وتنمية المحمية ولكنها جسداً بلا روح ينقصها التنفيذ والتحديث الدورى ، لذلك تبرز من هنا أهمية تنفيذ نموذج متكامل معتمد مثل "الميثاق الأوروبي للسياحة المستدامة" وتطبيقه على المحميات المصرية بالتدرج.

ومن خلال هذا العرض السابق للميثاق تتضح أهمية تطبيقه واستخدامه كوسيلة هامة لصنع القرار وإدارة المحميات الطبيعية والسياحة المستدامة بداخلها ولكن كيف يمكن الانضمام لهذا الميثاق؟

في الجزء الأول من الميثاق الأوروبي، كل المحميات الطبيعية بجميع أنواعها يمكن أن تطلب تطبيق الميثاق.

أولاً: يجب أن تسجل المحمية الطبيعية كمحمية طبيعية مرشحة للميثاق من قبل اتحاد اليوروبارك EUROPARC ، وتعلن قبول مبادئ الميثاق وإعداد المستندات الرئيسية للانضمام للميثاق بالإضافة إلى عددا من المتطلبات الأساسية: (ECST, 2015).

- إنشاء منتدى دائم يضم جميع أصحاب المصلحة المعنيين في قطاع السياحة في المحمية الطبيعية والمناطق المحيطة بها في عملية التنمية والإدارة المستدامة.
- فهم وإدراك التحليل التشخيصي للمحمية الطبيعية.
- تطوير إستراتيجية وخطة عمل لمدة ٥ سنوات في مجال السياحة المستدامة لمعالجة قضايا الاستدامة الرئيسية، استنادا إلى مشاورات متأنية مع أصحاب المصلحة المحليين.
- الانتهاء من مستندات الانضمام للميثاق ليتم إرسالها إلى EUROPARC.

ثانياً: عملية التقييم (ECST,2015):

- يقوم اتحاد اليوروبارك EUROPARC باختيار المحقق المستقل من ذوي الخبرة في مجال السياحة المستدامة في المحميات الطبيعية للتحقق من تطبيق مبادئ الميثاق من خلال زيارة المحمية وإعداد التقرير اللازم.
- تقوم لجنة تقييم الميثاق، وهي لجنة رسمية معينة من قبل الاتحاد EUROPARC، وهي تتولى مسؤولية القرار النهائي في منح المحمية العضوية أم لا.
- تقوم المحمية الطبيعية بتقديم طلب لدفع رسوم لتغطية تكاليف الإدارة والتحقق؛ وكل خمس سنوات يجب أن تقوم المحمية الطبيعية بتجديد ميثاقها من خلال إعادة التقييم.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

- ١- تتمتع مصر بعدد كبير من المحميات الطبيعية يصل إلى ٣٠ محمية مما يساهم في تنمية السياحة المستدامة في مصر.
- ٢- يوجد قصور في تطبيق مبادئ التنمية السياحية المستدامة في المحميات الطبيعية المصرية نتيجة غياب المعايير والمواثيق التي تحكم التنمية السياحية المستدامة في تلك المحميات.
- ٣- يعد الميثاق الأوروبي للسياحة المستدامة أحد أهم المواثيق التي تطرقت للتنمية السياحية المستدامة في المحميات الطبيعية ووضع المعايير والمبادئ الخاصة بها.
- ٤- تلتزم بعض المحميات الطبيعية في مصر خاصة محميات الجلف الكبير ونبق ورأس محمد ووادي الجمال والصحراء البيضاء ببعض المعايير والمبادئ التي وردت في الميثاق الأوروبي إلا أنها تفنقر إلى بعض المبادئ مثل خلق التواصل بين الزوار والمحمية وتوفير التدريب وبناء القدرات للعاملين في المحمية.

ثانياً: التوصيات:

١. تأسيس جمعية "السياحة المستدامة و البيئية المصرية" لنشر مفهوم السياحة المستدامة و البيئية والحفاظ عليها، وللمساهمة أيضا في تعزيز رفاة المجتمعات المحلية.
٢. إعلان محمية الجلف الكبير كمحمية طبيعية عابرة للحدود Transboundary Protected Area (TBPA) حيث انها تمتد بين حدود مصر والسودان وليبيا وذلك من أجل زيادة السياحة في هذه المنطقة الحدودية (Elbestawi, 2015).
٣. إعداد وتنفيذ خطة تسويق متكاملة تتناسب مع روح العصر للتسويق للمحميات المصرية بما يليق بها وبما تحتويه من مقومات سياحية هائلة، ويتم إعدادها وتنفيذها بالتعاون بين كل أصحاب المصلحة والجهات المعنية بإدارة المحمية.

قائمة المراجع

أولاً:المراجع العربية:

- إبراهيم ، محمد(٢٠٠٠). المحميات الطبيعية والتنوع البيولوجي في مصر(رؤية حديثة) ، مجلة أسبوط للدراسات البيئية ، العدد(١٩) ، ص ص٧٣-١٠٧ .
- إبراهيم ، محمد(٢٠١٢). المحميات الطبيعية في مصر(القوانين والتشريعات والاتفاقيات المتعلقة بها) ، وزارة الدولة لشؤون البيئة ، جهاز شؤون البيئة ، ص ص ٣ ، ٤٩-٥٢ ، ٨٠ .
- أحمد ، سماء(٢٠١٣).دور كود التشكيل العمراني في تحقيق مجتمعات عمرانية مستدامة بمصر ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية الهندسة ، جامعة المنصورة ، ص ص ١٥١ ، ١٥٢ .
- أحمد ، محمد(٢٠٠٧). المحميات الطبيعية في مصر ، مكتبة الأسرة ، ص ٥ .
- الإيزرجاوي ، أنيس ؛ محمود ، هديل(٢٠١٢).إبراز دور التخطيط لتنمية سياحية مستدامة في محافظة كربلاء ، تم الوصول في ٢٠١٦/٤/٢ ، علي الرابط:
http://www.cpas-egypt.com/pdf/Hadel_Mowafak/Researches/005.pdf
- الأسرج ، أسماء(٢٠١٣). دور الأساليب التكنولوجية الحديثة في استدامة مناطق التراث الثقافي ،رسالة ماجستير ،غير منشورة ،كلية السياحة والفنادق ، جامعة مدينة السادات ، ص ص٦٨-٦٩ .
- الزهراني ، عبدالناصر ؛ قسيمة ، كباشي (٢٠١٠) . التنمية السياحية المستدامة في جزيرة فرسان ، مجلة الدراسات الإنسانية ، العدد(٣) ، كلية الآداب والدراسات الإنسانية ، جامعة دنقلا ، ص ص٧٩-١١٠ .
- الساكني ، عبير(٢٠١٤). الأهمية البيئية للمحميات الطبيعية:محميات محافظة بغداد(دراسة حالة) ، مجلة العلوم الإنسانية ، كلية التربية ، جامعة بابل ، العدد(٢٢) ، العراق ، ص ص١٣١-١٣٨ .
- سالم ، سالم ؛ سلمان ، طارق(٢٠٠٩). الأصالة التفاعلية بين السياحة والبيئة المستدامة ، المجلة العراقية لبحوث السوق وحماية المستهلك ، المجلد(١) ، العدد(٢) ، ص ص٨٦-١٠٧ .
- السيسي ، ماهر(٢٠٠٤). الموسوعة السياحية ، مجلة إدارة الأعمال ، العدد(١٠٦) ، ص ص٦٨-٧٣ .
- طالب،دليلة ؛ وهراني ، حبيب(٢٠١١). السياحة أحد محركات التنمية المستدامة:نحو تنمية سياحية مستدامة ، نمو المؤسسات والاقتصاديات بين تحقيق الأداء المالي وتحديات الأداء البيئي ،الطبعة الثانية ، ص ص ٥٦٩-٥٨٨ .
- عبدالجليل ، هويدي (٢٠١٤). العلاقة التفاعلية بين السياحة البيئية والتنمية المستدامة ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، العدد(٩) ، جامعة الوادي ، ص ص ٢١١-٢٢٥ .

- عطية ، ريهان (٢٠١٤). دراسة البصمة البيئية كجزء من مؤشرات التنمية المستدامة في مصر ، مجلة الإسكندرية للبحوث الزراعية ، المجلد(٥٩) ، العدد(٣) ، ص ص٣٥٧-٣٧٨.
- غرابية ، خليف(٢٠١٣). السياحة البيئية ، دار ناشري للنشر الإلكتروني ، ص ص١٢٢،١١٥.
- الغنيمي ، إسلام ؛ الدديري ، داليا (٢٠٠٧). تأمين النظام البيئي للمناطق الساحلية في إطار التنمية السياحية المستدامة ، مجلة جامعة الملك سعود ، المجلد(١٩) ، العدد(٢) ، ص ص٣٩٢-٣٩٤.
- فودة ، مصطفى(٢٠١٣).محمياتنا الطبيعية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ص ص٢٢ ، ٣٠ ، ٤٠.
- مخول، مطانيوس ؛ غانم ، عدنان(٢٠٠٩). نظم الإدارة البيئية ودورها في التنمية المستدامة ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد(٢٥) ، العدد(٢) ، ص ص٣٣-٥١.
- مريخي،ياسين(٢٠١٠).التوازن البيئي والتنمية السياحية المستدامة لولاية عنابة ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، ص١٨.
- قطاع حماية البيئة(٢٠٠٦). خطة إدارة محمية الصحراء البيضاء ، مصر ، ص ص١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٢٧.

ثانياً:المراجع الأجنبية:

- BahaEldin, S. (2001). **In Important Bird Areas in Africa and Associated Islands: Priority Sites for Conservation**, ed. Evans, M. and Fishpool, L. , Pisces Publications; Cambridge, P.245.
- Chape, S., Blyth, S. , Fish, L, Fox, P. and Spalding, M. (2003). **2003 United Nations List of Protected Areas**. IUCN and UNEP-WCMC, Cambridge, UK, P.2 .
- ECST.(2010). **The Charter**, EUROPARC Federation, P.5 .
- ECST.(2015). **Sustainable tourism in protected areas: good for parks, good for people**, EUROPARC Federation, PP.7,12,13.
- Elbestawi, I. (2015). **Ecotour guiding as a New Approach for Tourism guidance in Egypt**, MSc, Faculty of tourism and hotels, Sadat City University, PP. 63,67,68, 172,173, 185.
- Steck, B.(1999). **Sustainable tourism as development option: Practical guide for local planners, developers and decision makers**, Federal ministry for economic cooperation and development, Germany, P.4 .
- World tourism organization(2005). **Making tourism more sustainable (A guide for policy makers)**, United Nations Environment Programme and World Tourism Organization, Madrid, Spain, P.12 .
- World tourism organization(2013).**Sustainable Tourism for Development Guidebook (Enhancing Capacities for Sustainable Tourism for Development in Developing Countries)**, Madrid, Spain, PP.17,18.

ثالثاً:مواقع الإنترنت:

<http://www.european-charter.org/become-a-charter-area/the-charter-documents>

Sustainable Tourism Development in the Egyptian Protected Areas: A Study in the light of the European Charter for Sustainable Tourism(ECST)

Islam Kamal Elbestawi

**Assistant lecturer
Faculty of tourism and hotels
University of Sadat city**

Yehia Shihata Hassan

**Assistant lecturer
Faculty of tourism and hotels
University of Sadat city**

Abstract

No doubt that sustainable development has become one of the most development requirements for the society which meet its requirements and preserve the rights of future generations in the development process. The importance of tourism sector in Egypt as a major source of national income showed the importance of sustainable development in the tourism sector as a necessity to keep this sector meeting the needs of the society at the present and for the future generations. This research aims to highlight the concepts and the importance of the sustainable development of tourism and its importance and concepts. This research also aims to review the European charter for sustainable tourism which deal with sustainable development issues and sustainable tourism development in protected areas. This research has depended on a case study method to discover the role of this charter played on sustainable tourism development in Egyptian protected areas.

Key words: Sustainable tourism development, European charter, Protected areas, Egypt.